غداً . والذي سمعته أمس أسمعه الآن وسأسمعه إلى الأبد . فهل بعد هذا الضجر من ضجر !

« ليتني عمياء وخرساء وطرشاء . فما هذه الحياة إلا حياة ضوضاء وشقاء . لا يعلق بها إلا الضعفاء والبُلْه . فانتشلني أيها الفناء من مثل هذا البقاء ! »

وتململت الأرض قليلاً . فارتدّت أمواج البحر إلى الوراء . وتخلّت للبابسة عن بضعة أذرع من ميدانها . فانكشفت للشمس أوحال وأصداف وألياف وحجارة كثيرة . وبينها الصخرة المصلّبة .

* * *

وكان مساء . وكان صباح .

فقصدت شاطىء البحر حيث الصخرة المصلّبة . فرأيت سرباً من طيور البحر يتشمّسن عليها . وأشجاراً مقبّبةً تتمايل عن جانبيها . وبساطاً من الأزهار الفوّاحة يتماوج عند قدميها . وما دنوت منها حتى سمعتها تقول :

« ما أثقل الحياة ! فصول تتعاقب . وأجيال تتزاحم . والسماء هي هي . والأرض هي هي . إنها لحياة ضوضاء وشقاء . لا يعلق بها إلا الضعفاء والبُلْه . فالفناء ولا هذا البقاء . ألا فابتلعيني أيتها اللُّجَّة ! »

وما أتمّت الصخرة المصلّبة كلامها حتى هبط عليها من